

— ١٢ —

مضى الميعاد القانوني ، وعلى من لم تخطر عن انتقال موسم إلى منزلها بصفتها عايقة مسئولة ، وعلى كسح مرحاضا في غير المواعيد المقررة ، وعلى من لم يبلغ عن ظهور الدودة ، ومن لم يقلع جذور شجيرات القطن في الميعاد القانوني ، وعلى من فتح محلا لعمل العرقسوس والخروب والشعير بدون رخصة ، وعلى من ..
وعلى من .. وعلى .. وعلى من ..

لم أجد وسيلة للتسرية عن نفسي — حتى لا أقع في الثاؤب والنعاس — إلا التشاغل بالنظر إلى تلك النقوش العجيبة فوق منصة النيابة التي أمامي .. إنها نقوش عجيبة حقاً ليست من صنع فنانيين ، ولا من صنع عاشقين ، ولا من صنع أطفال عابثين .
ولقد كانت من صنع حضرات أصحاب العزة أعضاء النيابة الذين كانوا يجلسون ها هنا في مجلسي هذا منذ سنوات وسنوات .. كان الضجر ولا شك يقتلهم مثلي ، ولكنهم استعانوا عليه بمطواة جعلوا يحفرون بها على خشب المنصة أسماءهم بالثلث والفارسي والرقعة والنسخ ، وتوارخ مرورهم بالمحكمة . عرفت منها أسماء أشخاص أصبحت فيما بعد لامعة مرموقة في سلك